الإجابة النموذجية: مادة ثقافة الصورة، ماستر1 صحافة مطبوعة والكترونية.
أ.د لامية طالة

الجواب الأول: <u>الجدلية التي طرحتها الحادثة بخصوص الصورة الإعلامية</u>: (05 نقاط)

إن تعاظم ظاهرة الصورة الإعلامية الرقمية، وتزايد إدراكها وتصورها كوسيلة اتصالية متميزة، لها تقنياتها ودلالاتها وتأثيراتها ومفرداتها الخاصة بها صاحبه غياب وجود تصورات أخلاقية محددة لدى المؤسسات الإعلامية في مجال تعاطيها مع الصورة الرقمية، وكذلك وجود ممارسات أخلاقية غير سوية في مجال التعاطي مع المعالجة الرقمية للصور في بعض المؤسسات الإعلامية بفعل عوامل عديدة من بينها حداثة الظاهرة والانبهار بها، وعدم وجود ضوابط محددة للتعاطي معها، ووجود ضغوط مهنية واقتصادية، وعدم الوعي بثقافة أخلاقيات الصورة الرقمية وغيرها.

فمع ولادة هذه التقنية الجديدة، ظهرت إشكاليات أخلاقية جديدة، بدايةً من محاولات تزوير الصور وتلفيقها، وما استتبعته من تشكيك، وصولاً إلى الخداع عن طريق تصوير جزء من الحدث وإخفاء الأجزاء الأخرى، وهناك تحدٍ آخر واجهه المصوّر نفسه، وخصوصاً في حالات الحروب والكوارث، حين يكون هدف الصورة وموضوعها هو تلك الضحية، التي قد تكون في لحظاتها الأخيرة بانتظار الموت، وكل ما تحتاجه هو إغاثة تُنجيها مما تعانيه، أما المصوّر فيكون همّه وتركيزه منصبّاً على التقاط صورة من أجل تأدية مهمته بحيادية، وأحياناً من أجل نيل الإعجاب والإشادة، أو في حالات أخرى لأجل التقدم بها لنيل الجوائز العالمية، كـ "بوليتزر" **Pulitzer Prize** ، و"وورلد بريس فوتو" **World Press Photo.**

<u>كيفين كارتر... الانتحار بسبب صورة !!!.</u> (10 نقاط)

تشرح الصورة التي التقطها المصوّر الصحفي الجنوب إفريقي الشهير كيفين كارتر Kevin Carter، خلال المجاعة التي ضربت جنوب السودان العام 1993، للطفل -كما تبين لاحقاً- الذي خارَت قواه وهو يحبو من شدّة الجوع، وتوقف عاجزاً عن الوصول إلى مركز المساعدات، بينما وقف نسر يرقبه منتظراً موته للانقضاض على جسده المنهك، هزت هذه الصورة الضمير الإنساني، محدثةً في الوقت نفسه جدلاً عارماً ربما تجاوز حجم المأساة ذاتها.

ذهب البعض إلى التساؤل عن القيمة والأولوية؛ ألم يكن من الأجدى أن يقوم كيفين بإنقاذ الطفل بدلاً من تصويره؟! أما الرأي الآخر فيقول: ولكن، بسبب هذه الصورة عرف الجميع بالمجاعة، وتحرّكَ من أجل إنقاذ السودانيين، وهو ما لم يكن بالإمكان حدوثه دون مثل هذه الصورة.

وتحضر هنا مقولة المصوّر الصحفي البريطاني دون ماكولين Don Mccullin، عبر تصريحات صحافية: **"عندما تقف أمام منظر مؤثر وترى إنساناً في موقف صعب يفقد كرامته فيه، حيث الظلم أو العنف، تسعة من عشرة أشخاص يديرون أنظارهم بعيداً لشعورهم بالحرج، أو لعدم إحراج الشخص المتعرض لهذا النوع من الإيذاء، شخص واحد يبقي على نظره ناحية الضحية ويشهد على هذا الظلم ليترك بصمة ثابتة لا تُمحى تُرسل إلى الباقين ليساعدوا هؤلاء الضحايا ويخبروا العالم بما يحدث، هذا الشخص هو المصور الصحفي".**

بعد انتشار الصورة وما تبعها من ردّات فعل، دافع كيفين عن أسباب عدم إنقاذ الطفل، وقال: **" لقد تم تحذيرنا نحن الصحفيين من عدم الاقتراب من الضحايا؛ خشية انتقال أي أمراض منهم"**، بعد أشهر، نال كيفين جائزة "بوليتزر" للتصوير للعام 1994، عن هذه الصورة، تقديراً

لما أدته من دور ورسالة، وبعد نيله الجائزة قرر كيفين الانتحار، بعد أشهر من المعاناة، والحيرة، والتساؤلات؛ حيث ترك رسالة تُشير إلى تحسّره لعدم إنقاذ الطفل، والعديد من الأرواح التي زهقت على مرأى من عينيه وعدسة كاميرته.

وبالرغم من أن عملية قراءة الصور الإعلامية ليست بالأمر الهين وتتطلب امتلاك آليات ومهارات معينة، إلا أن عملية الوعي بالصورة وما تحمله بين طياتها من حمولات إيديولوجية قد يكون لها تأثير خطير على المجتمع يشكل اللبنة الأولى في طريق التخلص من السطحية في التعامل مع الصورة الإعلامية حتى نتعلم أن نقرأ ونرى بعين ناقدة.

الجواب الثاني: شرح المقولة "الصورة بألف كذبة ": **(10 نقاط)**

الصورة التي نستهلكها ليست محايدة ولا موضوعية بالكامل، ولم تكن أبدا انعكاسا كليا ومتكاملا للواقع، فلا أحد ينكر أن الأخبار المزيفة كان لها تأثيرا كبيرا على دول العالم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فالظاهرة التي ساعدت في صعودها مواقع التواصل الاجتماعي تصبح أكثر حدة يوما بعد يوم، لكن الأمر تجاوز الآن مرحلة الـ Fake News ليصل إلى مرحلة الـ Deep fake، وهو مصطلح ظهر في الآونة الأخيرة يقصد به استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تركيب الصور، ودمج مقاطع فيديو لتقدم محتوى مزيف على أنه حقيقي بجودة عالية يصعب كشفها.

تحولت مقولة "الصورة تغني عن ألف كلمة" التي يتمسك بها الإعلاميون ورجالات الصحافة إلى "الصورة تغني عن ألف كذبة وتضليل"، حيث يمكن لصورة واحدة مزيفة أن تُرسل رسائل وتقوم بعمليات تضليل وخداع ما لا تستطيع أن تقوم بها عشرات التصريحات والعبارات بغض النظر عن قربها أو بعدها عن الحقيقة، حيث أن أوّل أسباب ظاهرة فبْركة الصور هي المنافسة الشديدة بين وسائل الإعلام المختلفة وسعي المحررين، الذين يبحثون عن موضوعات غاية في الإثارة، إلى استخدام حِيل التركيب الرّقمي للمشاهد وتقديمها كوقائع حقيقية، إذا لم يجدوا صُوّرا أصلية وواقعية.

مسؤولية الصحفيين إزاء هذا التزييف والتضليل الكبير الذي يرافق انتشار الكثير من الصور مهمة ولا ينبغي الاستهانة بها، إذ ربما تنطلي هذه الصور المفبركة على الإنسان العادي ممن لا يمتلك معلومات تتعلق بجمل ما يحدث في العمل الصحفي الرقمي المعاصر، إما أن يقع الصحفي في هذا الخداع أو يقوم بتمريره دون نقد وتمحيص، فالأمر غير مقبول ولا يمكن استساغته.

وتبقى النصيحة الأبرز التي تخرج من ركام المشاهد المزيفة هي ألا تصدق كل ما تراه أو تسمعه، بل كن يقظا متشككا دائما، فالمشاهد المزيفة جعلتنا نبتعد كثيرا عن الحقيقة ونقترب أكثر من "الواقع الافتراضي" الذي تدفعنا التكنولوجيات المتطورة إليه دفعا، فرغم أن هذه النوعية من التطورات تكنولوجية تمثل طفرة مذهلة في مجالها، فإنها أيضا وبالقوة ذاتها تبدو مرعبة أو حتى كارثية من الناحية الإنسانية والأمنية.

ذكر الأمثلة: **(05 نقاط)**